

٢ - حرية الانسان :

وأدع الغيبيات ، من قصة الخلق ، ومن الجن والملائكة ، إلى علم الساعة والآخرة ، لأتابع المقارنة الموضوعية بين دراستي القرآنية والتأويل العصري ، فأشير بوجه خاص إلى مباحث حرية الإنسان ، التي هي قضية الإنسان الكبرى في هذا العصر وكل عصر .

* * *

والمبحث الأول من مباحث هذه القضية في دراستي ، خاص بالحرية والرق ، وبخلاصة ما هدى استقراء كل آيات القرآن فيه ، هو : « أن كتاب الإسلام لم يكتف في مواجهة مأساة الرق بتقرير المساواة بين الناس جميعاً وتحريم العبودية لغير الله وحده ، وهذا هو جوهر الدين كله . وإنما عمد إلى إغلاق المنفذ الحديد من الاسترقاق من ناحية ، وإلى تصفية الرق القائم عصر المبعث من ناحية أخرى :

« فأما إغلاقه المنفذ للرق ، فالمعروف أن أسرى الحرب والقتال كانوا المورد الأول للرق . وتشهد آية محمد :

« فَإِذَا لَقِيْتُمُْ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَثَخِنْتُمْهُمْ فَشْدُواِ الْوَتَاقَ فَمَا مَتَا بَعْدُ وَإِمَا فِدَاءٌ حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا »

تشهد أن كتاب الإسلام لا يميز استرقاق أسرى الحرب ، وإنما